ضحكة ألم

ديوان شعر

باسم ناصر

الطبعة الأولى

2020م ـ 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: ضحكة ألم

اســـــم المـؤلف: باسم ناصر

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقـم الإيـــــداع: 22506 / 2020

الترقيـــم الدولي: 8 - 36 - 6749 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيــق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

ضحكة ألم

ديوان شعر

باسم ناصر

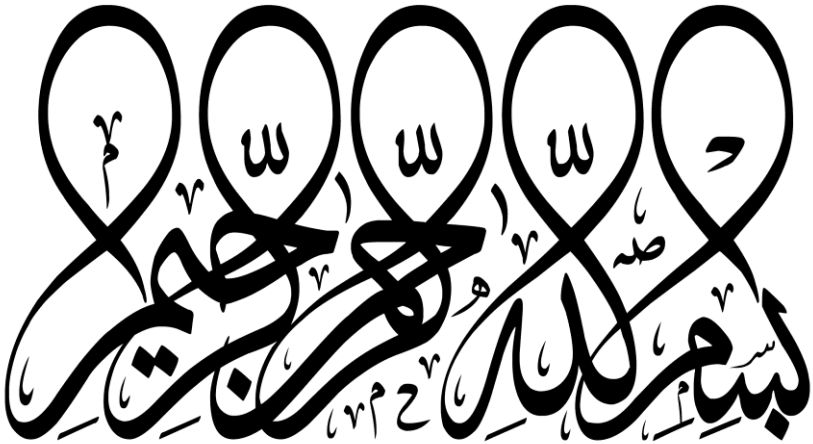
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى ابنتي كرمة ....

إلى والدي ووالدتي اللذين وقفا بجانبي في كل خطوة....

باسم ناصر

****

أحبُّكَ يا رب

أحبّك يا ربي..

أكثر من عدد دقات قلبي

أحبّك يا إلهي..

الغافر لي ذنبي

أحبّك وقت الصلاة..

عندما تصغي إلى طلبي

أحبّك وقت النداء..

عندما تستجيب لـ فمي الملَّبي

أحبّك عندما أجاهد..

وتنظر إلى تعبي

أحبّك لأنك الحيّ..

الساكن في قلبي

أحبّك يا إلهي.. أحبّك ياربي

أحبك ولا يكفي..

أن أعطيك كل حبي

أحبك وقت الخلاء..

عندما يكون عطفك بيتي

أحبّك عند الرجاء..

عندما تكون قريباً ولا تأبى

أحبّك يا نبع العطاء..

يا معين كل الشعبِ

أحبّك يا إلهي.. أحبّك ياربي

أحبّك عندما تغفر..

ولا تنظر إلى عبئي

أحبّك وقت الرعد..

عندما تصنع لي ثوبي

أحبّك وقت البعد..

عندما تنادي لقربي

أحبّك وقت الاهتمام..

عندما تنظف قلبي

أحبّك وقت الظلام..

وعندما تكون سراجاً لدربي

أحبك وقت الشيخوخة..

عندما تعطيني قوة الصبي

أحبّك في حزني.. في ضيقتي..

عندما لا تسمح بمدى كربي

أحبّك يا رب في كل وقت..

لأن عينيك عليّ لا تخفي

أحبّك يا إلهي... أحبّك ياربي

****

آخر قصيدة هكتبهالك

راحة مشوّهة في ألم مُعتاد

شمس نورها غايب..

نارها بالمِرصاد

بواعدك..

وفاقد إحساس اللهفة على الميعاد!

يمكن يرتاحلك..

شيء هو في الأصل مات!

....

حبيبتي..

حبيبتي الزائِفة..

تلكَ الكلمات ليست غريبة عَنكِ

فـهيَّ مِنكِ ولكِ

و لولا وجودِك أنتِ في حياتي..

وشعري السامر

ما كُنتُ الشاعرُ الناثر

ما كُنتُ أنا باسم ناصر

....

آخر قصيدة ليكي

و يا ريت لو كانت عنيّا فـ عنيكي

زَيّ قصايد كتيرة كتبتهالك..

و ياما قُولتهالِك.. في حُبّي ليكي

زيّ أول قصيدة

كان نفسي تكوني سعيدة

لكن مكنتش هتبقى.. آخِر قصيدة

آخر قصيدة ليكي..

وآخر مَ هقولك..

هيبقى على الورق كلامي

بعد رحيلي عنِك..

بعد زَهقي واعتصامي

جايز كلامي يوصلك سلام..

جايز يوصلك عتاب

لكن هو كَبت حِبرُه من دَمّي..

و قلمُه من عَضمي اللي داب

ياللي في البداية..

قولتي مليش غيرك..

وأنا أرضك وأنا سَماكي

خليتي قلبي مَيشوفش غيرك..

و حَبيبتُه سَمَّاكِّي

ضيعتي فيّا نصيبك..

بعد مَ أنا شُفت چفاكي

لما أنا بس حبيبك..

مين بس الى چفَّاكِّي ؟!

مين نساكي ؟!

و مين قالك مش دايق حنينك ؟

ومش حاسك..

ومش عايزك..

وبايع سنينك

هو مين أكتر مني ومنك..

كان يعرف اللي بيني وبينك ؟!

فين حظي معاكي وفين نصيبي ؟؟

ليه شايفة بس عيبي

عيب عليكي لما تعيبي

في واحد يوم مَ كُنتي محتاجاه..

سمتيه حبيبي!

أنا اللي كنت حلمِك

كنت مَثَلِك.. كنت عِلْمِك

ليه رضيتي بظلمي..

و إزاي مَفهمتنيش ؟

إزاي خاب فيا ظنّك..

وإنتي للنهاية مَكمّلتيش ؟!

إزاي كنت وَطنِك..

ولما بعدتي عني مَحنّتيش ؟!

علشان حبيتي تشوفي النهاية في البداية!

تعيشي أول يومينك.. بـكُل الحكاية!

و مَهتمّتيش بنفسك.. غير قدام المرايا!

كان كل همك.. كام مُفاجأة..

على شوية هدايا!

نسيتي الأمانة..

نسيتي إنك.. دوايا

حبيتي بعدي..

مع إن ضهري ليكي حمايا

و مفهمتيش..

إن طريقك مش هيكمل..

غير وإنتي معايا!

أنا اللي علمتك الضحكة..

وفـ كسرتي ضحكتي عليا!

و الأصعب من ضحكتك إنك..

سَببّ الكَسرة اللي فيا!!

أنا اللي زرعتك وردة..

وكان نصيبي الشوك!

لو كان عندي غلطة..

إني مكنش عندي شكوك

لو قولتي ١٠٠ آسفة من النهاردة..

مُش هَتداوي قلب مشكوك !

أنا اللي كبرتك و ملقتش فيكي مكاني !

يا أُمّ الحُضن الواسع ومش.. سيعاني

كان كل همي أعليكي

عمري م إتأمَّرت عليكي

من غير ما أعرف حاجة عنك..

قربت منك..

ورميت شباك الأماني فيكي

ياللي من تُرابي كانت كُحلتِك !..

كرهتيني في اللي حَبّبني فيكي

بقيت حابب أمشي عكس سيرك

حابب.. غيرك

ياللي كُلّك خير وأنا..

و أنا المحروم من خيرك !!

أنا طيرك..

أنا طيرك اللي جلادك عَماني !

و استغل في حُبّك عمياني !

استضعف سكوتي

سوطُه.. كتم صوتي

قَسَّىٰ نبرة ألحاني

وقَّعني في بيرك..

مات حناني

واللي رايد تدميرك..

خلاني أنا الجاني

آه حتى لو هچرتك..

و عشت عُمر بعدك..

عُمر تاني

ضربتك هتفضل وجعاني

بقيتي زي سجن..

بقىٰ جوه قلبي في كل مكان

و مُرّ سجنك يا حُرَّة..

مش أربع حيطان !!

دا أنا اللي خيري من عمري إدتّهولك

كل شيء ليّا غالي كتبتهولك..

ليه مَوّتّي جوايا حلم..

أنا كنت.. هَوهِبهولك ؟!!

دا إنتي لما كنتي لسه..

و زهرة خضرة

كنت أنا شمس ليكي..

كنت مَطَرة

كنت ضهرك..

كنت سندك..

أنا اللي حطيت بذور ثمرك

ولما طاب ثمرك..

بقيتي من عَدايا !

خلاص كفاية

هتكلم مع مين ؟!

مع اللي ضاع عمري عليها

و بتسألني.. أنت مين ؟!

مع اللي رويت كل شبر فيها..

و ما نابنيش فيها شبرين !

تاهِت فيكي الرّوح..

وبكت معاكي العين

عَجزتيني في سنّ العشرين !!

و مستَنّيه مني إيه..

بعد اللي جواكي مَ بان

أنا خلاص نويت الرحيل..

والوقت خلاص حان

مَ ماااات فيا بسببك..

قلب كان طبعُه الحنان

فـ مَ تلُمينيش لما أبقى بايع

مَ تلُمينيش لما مبقاش سامع

بس إبكي...

لما أكون لـحلم غيرك صانع

وبتلوميني ليه لي

لما يقولولي اللي حَبّتها..

ملكش حظ فيها

و إحساسي بعد سنين معاكي..

صوَرك أخفيها

لما على حُبّك أعلم الحب للعاشق

إزاي أقوله يكمّل بعد مَ شافني من مُرّك دايق ؟!

إزاي هتبقي عايشة..

وليكي جرح هيبقى ذكرىٰ

طب لو النهارده ناسية..

لسه فيه بكرة

هيفكرك بـ حنّية

صورة هتظهر ليا

بس غير الصورة العادية

هتندمي..

و لا مليش عندك ديّة

و لا لسه بتضحكي على نفسك

و لا خلاص صدقتي نفسك

و طاوعتي اللي بينافقك

ليه مطاوعتيش قلب ياما نادَىٰ

يعني إيه البيع عَندك عادة

ليه كل ما أحلي فيكي.. ألاقيكي سادة

ليه مش لاقيكي سناااادة

ما بزيادة...

بزيادة

ياللي قلبي معاكي ياما طاطَىٰ

إبعدي كمان وانسي إنسان عَزّك

و لو مُرِّك عسل.. خلاص..

أنا مش عايزك

يعني إيه؟

يعني إيه أبقى درع حاميكي..

و تتهميني اتهام باطل.. غادر ؟!

دا وقت ما كنت ببني فيكي..

قولتي الضلع الباسل.. الناصر ؟!

لما خلص بُنيانِك..

و اتكَوّن كيانك..

خلتيني عاطل؟!

و مُكافئة نهاية خدمتك..

ارحل.. فـأنت فاشل

فشلت في حبي ليكي.. يمكن !

فشلت إني أحتويكي.. يمكن!

ماإنتي اللي خليتي كل شيء لا يُمكِن

قلبك.. مبقاش عطوف

راجلك.. مش منصوف

سرِّي معاكي مكشوف

فلازم أحس منك بالخوف

ياللي شَبّهتِك يوم بالوطن !..

وحلم بيطوف

بس مفهمتيش

شبهتك.. بالوطن

اعتبرتك.. وطن

قولت عليكي حبيبتي وطن!

يعني إيييه..كلمة وطن ؟!

يعني بين إديكي تحميني من الزمن

يعني متبعينيش مهما كان التمن

يعني تآزريني فى المحن

مش بالاسم منك و منك أتطحن!

يعني مهما كانت قساوتك..

تدّيني أنا الأمان

يعني أعيش على قناوتِك..

ما أبتش يوم جعان

يعني ملجأش لـغيرك..

لما تحسّسيني بـالحنان

يعني تراعي فيّا ضميرك..

تضمّيني.. لو جِه الطوفان

وفي النهاية

أديني بعدت عنك..

و نسيت ملامحك..

و توهتي في عيني من بين البشر

ياللي مُرِّك كان عسل

ياللي ياما ضربت بيكي المَثَل

زَيّ ما ملقتش منك حنان..

أنا كمان..

مفيش مني أمل

بُعدِك فهمني حاجات

مَكنش ليها في قُربِك تفسير

صوتك الحنيّن مثلاً..

مالوش لزمة ولا تأثير

حُـضـنِـك.. مبقاش نجاة

حُـبِّـــــك.. مش حـيــاة

حــلــمــي.. فيكي تـــــاه

ياللي قولت عليكي وطني..

أنا دلوقتي بقول وطني..

ســبــتُـــه.. لـلّـه!

قومي يا مصر

حزينةٌ يا مصر منذُ سنون

حزينةٌ يا بلاد السرّ المكنون

صِرتِ أُمَةً لشعبٍ مديون

صارَ شَعبُكِ في غيبةٍ..

في جنون

ماذا حدث يا بلاد العظماء ؟..

يا بلاد فرعون

ألستِ أُم الكون ؟!

ألستِ مَجمَع الأديان..

أُم الأقباط والمسلمين؟

لماذا صارَ شعبُكِ لبعضهم يتسلحون

و يتربصون

و لأعدائِك.. لا يُبالون !

نُريدُ أن نتغطىٰ بترابُكِ..

نُريد أن نتغطّىٰ بترابُكِ الحنون

قبل أن نرىٰ شعباَ كان عريقاً..

والآن لباس الجهل يرتدون

قبل أن نراهُم على ترابُكِ يتراهنون

أرىٰ الحزن..

أرىٰ الحزن يابلادي على ملامح وَجهُكِ..

على أحفاد عُلمائِكِ وهُم بالسُكر يتمزچون

على شعب الطيبة والحضارة وهُم يتبادلون

تاركين ديار عباداتهم..

وفي الملهى يتراقصون

ماذا حدثَ يا أرض الأنبياء..

يا أُم المؤمنين

صارَ شعبُكِ بلا هدفٍ..

بل عن الخطأ يبحثون

قـــــــومي يا مصر

قومي يا مصر و اعتدلي النصر..

فمنهم أبرياءٌ لا يدرون

قومي يا مصر قبل فوات الآوان

أفيقي شعبِك قبل أن ينقسم ويتفرقون

تكلمي يا مصر وقولي..

" أنا مَن ذُكِرَ اسمي بالإنجيل والقرآن "

فلماذا الفساد على أرضي أيها الإنسان ؟!

ألا قال لك المسيح..

" مبارك شعبي مصر "..

ألا أوصاك الله..

" ادخلوها آمنين بسلام "؟!

قومي يا مصر و أطفئي النيران

ولا تنسي مَن تاهَ تحت الأقدام

تمكني يا بلادي في صد مُخربك الجبان

أخبري العالم أجمع..

أن أنتِ مَن حفظِك الرحمٰن

كنتِ.. و مازالتِ.. و سَتظَلِين أرض السلام

قومي يا مصر قبل فوات الآوان

****

أمينة

يا أمينة..

على قلبي

وماسكة مُفتاحه

في إيدك تريَّحيه..

وبإيدك جراحُه

خلتيني أسير يومك..

من مِساه لـ صباحُه

خليتي قلبي يطلق.

في الحُبّ سراحه

....

دخلتي قلبي بـ إرادتي..

وخروجك مش بـ إيدي

لإنك امتلكتي..

كل نقطة دَمّ في وريدي

....

من البداية شُفتك زهرة..

في رحاب بستانك

كنتي خير الزهور..

طارحة قبل أوانك

شدتيني خلتيني..

أسير جمالك وعطفك

كان ودِّي أقطفك لكن..

ما كان ميعاد قطفك

شُفت فيكي كل الصفات..

وعجز لساني عن وصفك

و رغم زحام الميدان..

وقفت أنا على صَفّك

....

كان الود ودِّي

أخيم جنبك..

لأجل مَ أرعى راحتك

ويمكن من خوفي عليكي يا وردة..

سِبتك على راحتك

بس إن كنتي فارقتي عيني..

ما فارقتنيش.. ريحتك

....

بعدت مهما بعدت..

وغادرت أسوارك

وطال البُعد ورجعت...

لأنه مكنش قرارك!

أنا اللي جايز أكون خُفت..

من حلاوة نارك!

أسرارك..

أسرارك جوة عودك النادر مكنونة

وثمارك على غصونك بترفرف مجنونة

في ليلة سَمَرِك..

كان نفسي من ثمرك..

حتى لمونة !!

ولما چينا چنبك..

اِتهز چدرك..

الناس لامونا

قالوا..

خُد من ثمرها حتى مَ يطيب

واللي رايد عسلها..

يأچرلُه طبيب !!

ومخبي إيه معاكي النصيب

يا شمس دافية..

ليل ونهار ما بتغيب

أمينة عليا..

ونار بين إيديا

أصغر مني..

ونِّي شافك قدّيَّا

جيت أختار اِحترت..

بين القُرب منك أو الفرار

صعب القرار

في الحالتين هيولع قلبي نار

باختصاااار..

عوُّد من نور..

ع الأرض ثابت

عليها ثقة..

في قلب الدربكة..

مَ سابت !!

حتة سكر..

بس تعكَّر..

اللي عليها تابت

وحَبّت مهما حَبّت..

عشقت.. ما دابت

يا غزال الليل معاكي..

طال ليلي

حِنّي عليا بهواكي..

و طُلِّيلي

من يوم ما شُفتك..

زاد غليلي

أنا رايدك وإنتي..

بـتغَلِّيلي

****

حبيبتي وَطَنّ

حبيبتي وَطَنّ

على هواها قلبي اتْفَطن

اعتزلت بلاد الكون..

وفي قلبها قلبي سَكَنّ

حبيبتي وطن..

تحت ظل سماها..

بَنسى المحن

في ربيع لؤاها..

بنسى الزمن

حبيبتي وطن

لفيت بلاد وبلاد..

وما نابني غير هَلك البدن

تعب قلبي بـكل الحالات..

وبين إيديها قلبي اِتحضن

حبيبتي وطن..

....

زيّ طفل فى حُضن أُمّه..

أنا برتاح في حُضنها

زيّ جُندي سال دَمّه..

للدفاع عن أرضها

حبيييتي وطن..

أنا عايش فيها..

أسير حُبها

أُقاتل مَن يَجور عليها..

ولوّ بـقَيْد أنمُلَة!

أنا المزروع فى حيضانها سُنبُلَه

زهرة أنا من بستانك..

وطرحة ليكي

ومهما شُفت منك..

بروحي أفديكي

شاريكي..

شاريكي و بَعتبرك..

مفروضة عليا

وحلو أو مُرّ منك..

هَديكي عينيا

حبيبتي وطن..

مش مجرد أرض عايش عليها

حبيبتي وطن..

عايشة فيا

****

كانت هي مرة!

و ده يبقى إيه.. ؟

لما أحس إنك..

روحي

و أحس إنك دَوا..

لجروحي

و مَ شُفتكيش غير مرة في حياتي..

و واخدة مني روحي

حاسك من زمان يا حياتي..

وكل حياتي..

و أملها و بسمتها..

و طموحي

....

دا يبقى إيه ؟!

لما من غير مَ أعرف..

حتى رأيك فيّا

أرسم حياتي عليكي

و صورتك..

مَ تفارقش عنيا

لما اسمك

يتحفر في قلبي..

رغم إنه جديد عليا

لما صوتك أسمعه

من كل اللي بيكلمني..

لما حُبّي يزيدلك

شوية بعد.. شوية

دا يبقى إيه..؟!

....

دي كانت هي مرة !

مشفتكيش غير.. مرة !

و شايف حياتي من غيرك..

هَتبقى مُرَّة!

شايفك نعمة من عند رَبّي..

و مشفتكيش غير.. مرة

للدرجاتي دخلتي قلبي ؟

دا أنتي المفروض لسه.. بَرَّه

وقتك إنتي عليا تردي..

مَ أنا المُقيَّد بحُبك..

وإنتي اللي.. حُرَّة

دي كانت هي مَرة!

....

يا إمّا أنا..

ماشي أحب على نفسي..

يا إمّا إنتي..

ساحرة عصرك

بس ده إحساس جديد..

محستوش لحد.. قَبلِك

حاسس إنك..

سعادتي..

وعيني ماشية..

على ضَيّك

و وسط مليون واحدة..

مُش شايف واحدة زَيّك

دا أنا فـ كل لحظة شايفك

حتى في نومي في حلمي..

بقابلك

وخايف أواجهك !

خايف أواجهك..

لا مكُونش في حِسبتك

ولا تكوني حاسة..

باللي حاسُّه من نَحيتك

حَبّيتك وعشقتك من مَرّة

يا ترى زيّي عاشقة

ولا..

مِن حياتك أنا بره

دي كانت هي مَرة

****

إن شئتِ حبيبتي ترحلين

إن شئــتِ حبـيـبتي ترحلين ... فـعــلـيـكِ أولاً تـــتــذكـري

أشـــيـــاءَ كـــــانـت بـيـنـنـا ... ستشهد يوماً لعشقِنا فتمهَّلي

حـبـيـبـــــتـي تَـــمـــهـــلـــي...

تـــذكـــري مَـــن كُـــنت أنا ... ربما تفيقي بل تـعـتـذري!

تـــذكري كيف تلاقى دربنا ... بـالأشـــــــواقِ مُـتـفـــجـــرِ

وكيف كِـدتِ بدموع عينيكِ ... عـــــلـــيّ تُـــــمـــــطـــــرين

وكيف كُنتِ للوصول إلى حُبّي ... مِـن الـــــمُـــــتـــــعـــــسِّـــــرِ

تـــــذكري مَن أنتِ وكَم رأيتِ ... مُـعـانـاةً بـ چسـرِ مَـعـبَـرِ

وعلى شـــــاطِـــــئـي رَسـيـتِ ... وبـكل چوارحُـكِ تَـشـكُـرين

وقُـــلـتِ: لَـــن أنســـــاك يوماً ... و بـقـــلـبـي لَـــن تَـغـدُري

فَـــقُـــلـــتُ: وأنا سأهِبُ لكِ حُباً ... و أنـــتـــظـــرُكِ تـــأمُـــــرين

حـافـظـتُ أنا عـــــهـداً بـــيـــنـنا ... و هدمـتِ أنـتِ بيـتاً مُعمَّرِ

وأُراقبُ أنا الآن كيف دابت أشواقنا و كُل آمالُكِ أنتِ الآن.. ترحلين؟!

....

اِرحلي!!..

اِرحلي ما دُمتِ اخترتِ الرحيل ... اِرحلي بلا ندمٍ ولا تراجع

و لا تـبـحـثي بـعـدي عـن بـديل ... فـــلَـن تَـجـدِي مَـن بـتـوسُّعي

اِرحـــلي و لا تـتـذكـرِي جـمـيـلاً ... فـقد أخذتُ كل شـــيءٍ معي

اِرحلي و عانقي الحياة بشدةٍ ... فَـلـكِ بـقـرارِكِ أن تَـتَـمـتَّـع

و تراقصِي معَ الأمواجِ بحدةٍ ... و لا تَـــحـــكِي و لا تَـــــدعِي

أنكِ كنتِ يوماً حبـيبـتـي فليس ... لـسكـبِ الحـلـيب مَـــرجع

اِرحلي و إذا عـــانيتِ لا تقولي ... و لا تَـــــچـــــولِي تَـــدمَـــعِ

فَـدموعكِ في عَـــيـنـيكِ كاذبةٌ ... كـدموع التمساح بالمُستنقعِ

لا تجزعي..

لا تـــچـزعِي و لا تـــأسـفـي ... فَـلـسـتُ بـــشـائـرِ

بل أيقظتِني من غدر أوهامي ... وزِيفِ مشاعري

إلىٰ وَهمِكِ أنـتِ كما اِتجهتِ ... وخَـلـفَكِ لا تـنظرِي

وإلىٰ بـحـر الـــســـــــراب ... خاطـرِي وغـــامـرِي

انـــثـــري نَـــفـــسِـــك فـيه ... شِـبـــاكاً و تـبـعـثَرِي

طـــالـما عـــــلى راحـتـكِ ... في بـحري لم تعثُرِي

و اعلمي..

البحارُ لا تَهدي سفينةً ... دون قُـبـــطـانِهـا المُسيّرِ

إذ لَن تعيشِي ببحرٍ آخر ... و علىٰ أمـواجِهِ لن تُبحرِي

....

فـــــ أنا الـــبـــحـــرُ الذي ... أمـــــواجـــهُ أراحـــتـــك

لَـــم تـعرفِي قـــيمَتَهُ بعدما ... أمـواج غـيري طَرحـتـك

دَعيتِ نفسِك عروس البحار ... و البحار سوف تُعظمك ؟!

أخـطأتِ.. فـتركتِ مياهي ... بـعـد ذَوب مـــعـالـمـك !

لَــم أتأثَّر بهجرُكِ فبداخلي ... الـكـثـيـر مِـن فـصـيـلتِكْ

بينما أنتِ من بحرٍ إلى بحرٍ ... كـــثُـــرَت شـــوكـــتـــكْ!

لا تـتمنِّي الرجوع إلى بـحـرٍ ... غـــــادرَتَهُ سَـفـيـنَـتـكْ

سـتقابلِين أمواجاً عاليةً علىٰ ... شاطئ الشوك أرضاً طرحِتِكْ

....

و في النهاية..

لن تغرقيني في هواكِ بشبرِ ماءْ

لا تـبـكي عليّ فـــ أنتِ أولى بالرثاء

لستُ الغبي كما تصورتِ إنما مثلت دور الأغبياء

وسيانَ عندي إذا بقيتِ أو رحلتِ في المساء

فالأسماك في البحرِ كثيرة و النجومِ أكثر في السماء

وحُب الصيف عادةً يمحو حب الشتاء

فارحلي إذا شئتِ!!.. ليس عليكِ بالبقاءْ

****

بنت ناس

-سَوفَ أطلبُ يَدِكِ

-اعلَمْ إنني بنت ناس

- وماذا تَقصدين؟!!

-يُريدونَ ذَهَباً وماساً

-رُبَّما لا أسْتَطيع

لكني سأُقدِّمُ ما ليسَ لَهُ نفاد!

-وما هو؟

-قلبٌ ما زالَ بمزاياه في احتفاظ

رجلٌ يَجعَلِكِ لُقْمَتَهُ..

فَلَنْ تُوضَعي يَوماً تحت أضراس

ألم تحتاجي لكل هذا؟!

-نعم

ولكن كيف امتلكت ذلك بـ إعتزاز؟!

- لأني تذوقت متاعب الحياة..

يوماً بعد يومٍ في كأس

تعلمت أن سيدتي..

لها مني كل احترامٍ وإخلاص

صبرتُ و تحملتُ وما لجأت..

يوماً لـ شكوةٍ أو اِلتماس

****

ضحكة ألم

لمَّا جيت أكتب عن وجعي..

بكى قلمي..

مَكتَبش !

و هكتِب عن إيه ولا إيه ؟

و لا إيه.. لسه مَتْقَالش ؟

....

آه يا حزن.. لما تسكُن صاحب البسمة

آه يا ظُلم.. لما تصيب اللي عندُه ذمّة

آه يا دموع.. لما تملي العين..

وتخليها ضلمة

آه يا وحدة لمَّا..

تقتلي في اللي كان بيحب اللمَّة

...

اِنهيار الرجال

زَيّ الرمال

بتُقَع من أعلى جَبل

وإن بكى الراجل

ضاع الأمل

ويا عيني عليك ياللي فقدت الأمل

عِشت ويَّا الهموم صامد زيّ الجبل

ضاع من عُمرك سنين في حُكم هَبَل

فاقد الحنين.. صابر زيّ الجمل

بس سفينة الصحراء في دربها..

صبرها خلاص اِكتَمَل

حُكم النفس ع النفس..

چابلك شلَّل

حتى الأيام بـتمُر..

مُرّ..

وملل في ملل

و صابر لأچل ماتلاقي..

حَظَّك يوم اِتعدل

تلاقي اللي جاي..

أصعب م اللي اتقبل

....

أنا من أرض الواقع

قيدي.. واقع

بَحِس كتير جسمي ساقع

مين سامع؟!

مين سامع!!

ضايع..

وبطلع من نُقرة بَقع في دحديرة

ودموي تملي بُحيرة

وفي قلبي لسه كاتم..

حاجات كتيرة

....

لا ضهر ولا سنّادة

الظلم راسخ كالعادة

العين باصّة عليا بتباتة

نظرة حاسدة ونظرة كيادة

هو أنا عيبي إني بفهم بزيادة؟!!

طب أنا غبي..

وبادلوني بالسعادة!!

عاجز.. وخليكم ليا ستّادة!

خلوا أملي من بير ألمي..

في أرض مُحادة

دي حتى الضحكة الكدابة..

الكدابة..

مَبقتش مُعتادة

....

ضِحكة ألم

ضحكة من عدم

وراها حزن..

معجونة ندم

يمكن انكسار..

أو رد اعتبار..

لإنسان اتــظلم

....

ضحكة بتعبر عن حاجات كتير

إلا.. الفَرح

ضحكة بتداري حزن..

بتداوي جرح

ضحكة ع الشجرة..

اللي ثمرها ملوش طَرح

....

دوَّرت على حاجة تفرحني..

مَلاقيتش..

فضحكت!

جيت أعد كام موقف جرَّحني

مَعدّتش..

فضحكت!

ضحكت على نفسي..

اللي من القلب بجد مضحكتش

لما شبابي يضيع ع الفاضي..

تبقى ضحكة ألم

لما في عز الفرحة

أضحك ضحكة تراضي..

تبقى ضحكة من عدم

لما أعمل الخير..

وميتردش عادي..

يبقى الأمل اِتعدم

....

الضحك أنواع..

وأصعبهم ضحكتي..

يمكن علشان نادرة

صعب تلاقيها وسط ناس

ع الخيانة والفراق..قادرة

ضحكة مهمومة..

من جرح الغالي في دُنيتي

ضحكة مكتومة..

لفرحة مش فرحتي

ضحكة مهزومة..

لعدم نهاية عذاب رحلتي

....

ذنبي ولا ذنب مين؟

أعيش تايه

يضيع من شبابي سنين

ذنب مين.. مش هسأل

وعن ضميري..

ربنا وحده يعلم

أنا بس بسأل..

الفرحة فين؟!

قالوا: موجودة بس بقرشين

طب لسه باقية..

بس برضه أنا أجيب منين

لما الفرحة هتتباع..

هتبقى فين الأمانة؟!

طب الله يعوض ع الناس الحزانى

....

عندي كام سنة؟

عندي كتير

وقديهم ضمير

لا ظلمت ولا اِفتريت..

دا أنا ياما اِتظلمت وعديت..

عديت كتير

يمكن غلط زمان

وعن ذنوبي ده تكفير!!

يمكن ذنب إنسان وبيخلص..

بس والله ده كتير

دا أنا لو هتخلص مني ذنوب البشر!!..

كان زماني ملاك..

ع الأرض بطير!

لغاية إمتى يا حظ..

هتفضل مايل ؟

اِهدأ عليا..

اِفتكرلي أيّ جمايل

خليني من صحابك

بلاش تيجي عندي..

وتعلن انسحابك

ولا أنا يعني..

مش قد مقام جنابك؟!

....

طبطبي عليا يا دنيا..

واللي لسه باقي مني سيبيهولي

واللي ضاع مني وخسرته..

أنا مش عايزك تدهولي

لكن فرحيني مرّة..

باللي لسه..هَتوريهولي

....

زيّ مَ أكون نازل من بطن أُمّي

شايل معايا همي

كل حلم قدامي

بلاقي فيه إعدامي

شايل هَمّ فوق طاقتي

و همي زاد.. لما طلعت بطاقتي

....

دا أنا من صغري طالع عليكي عيني

ليا وليكي بتعبلك..

ما أنا منك ونجاحي يتبعلك

على فين تاني هتوديني؟

و ياترىٰ زعلانة إنهم بيظلموني..

ولا إنتي زَيهم حابّة تظلميني ؟!

....

ده من كُتر الحرمان..

أنا اتعوّدت عليه

لو هتزليني كمان.. ؟

يا ترى هتحرميني من إيه؟!!!

****

أنا الشاعر

أتقدم أتقدم في عزلتي وصمتي

أتقدم أنا .. والحياة تمضي

والشعر الأبيض على رأسي يُجدي

تاجٌ يكادُ يثقل مجدي!

والفكر يُسامرني..

والقلمُ بيَدي

والنسور حولي..

ترعى أرضي

ثم تأكل حصاد جهدي !

....

أتقدمُ أنا في أرض قَفرِ

والزمان يُساومني على فكري

وأصنع أطناناً أهدَرَت عُمري

ثم تأخذ ما صَنعتُ..

وتطلُبُ هجري !

ولا أدري

لا أدرى كيف يتم منها هجري

وأنا مَن صنعت أمجادِها وحدي

....

أنا الشاعرُ..

أنا الشاعرُ.. أنا الناثرُ..

شِعري على بيوت الظَما

أطلقيني.. دعيني..

أُدوّنُ شعري على أوتار المُنىٰ

و املئي عيني..

املئي عيني يا نور عيني

خلّي ضَيِّك عليّا يخبِّيني

كوني شمسي.. كوني ضلّي..

كوني اِشتياقي وحَنيني

كوني شيء أعيش علشانُه..

كوني لقلبي كُل آمالُه..

كوني حِلم..

عاشت تِحلَم بيه سنيني

كوني ليّا عُمرّ تاني..

إن ضاع عُمرّي..

ألاقي فيكي وِجداني..

كوني ملاكاً يُحرِّك إنساني..

خليني أتحدّىٰ بيكي دموع عيني

كوني سراجاً ينير طريقي..

كوني زفيري كوني شهيقي..

كوني بسمة عند ضيقي..

و من حُزني تَرجعيني

....

رَسَمت فيكي آمالي..

اِديني الأمل أحيا

بلاش تطيحي بأحلامي..

بلاش تكوني ضحية

ورميت عليكي أحمالي..

دوَّقيني منك الهنا

مَ تبعديش عنّي و تتعالي..

لـ أَقَع مِن على حبل المُنى

****

متعيّطيش

في إيه مالك؟!

بتعيّطي ليه.. ومتغيّر حالك

مالك؟؟

دموعك طفِت نور جمالك

متعيَّطيش..

ليكي رَبّ مَتخافيش..

شايلّك أحسن من اللي في بالك.

مالك؟

زعلانة ليه..

وتايهة في عذابك؟

زعلانة علشان سابك؟

طب وماله!!

هيلف لفّته..

ويرجع يتمنى أيامك

ما هو مش هيلاقي زيّك..

يا أميرة بأخلاقك

و لو مرجعش..

هوَّ اللي خسرانك

اللي يفرّط فيكي خسرانك

خسر قلبك.. وروحك..

وعطفك.. وحبك ودلالك

فَـمتعيطيش..

ولا تقتلي في جمالِك

ومَاٰ تزعليش

يا ست الكل يا فخر أمثالك

سيبيّه يعرف غيرك

و يشوف الفرق..

اللي بين كل الناس وبينك

لما كُنتي وكنتي..

و ياما عملتي..

و مستنّتيش منه يرُدهالك

بُكرة هيعرف قيمتك..

وإنتي قيمتك في أخلاقك

و لو كان بقى من جيل النت..

و مش شاريكي سِتّ..

ومقضيها خروج ونروح ونيجي..

وهاتي حِتّة يا بِتّ..

يا بِتّ.. ده مش مقامك

مُش مقامك..

ده مينفعكيش..

ولا ضهر ترمي عليه أحمالك

مش راجل يعيش..

وما يستاهلش تشغلي بيه بالك

يستاهل لو مكنش باعك

ولا فكّر يبعِد عَنك..

ولا في عِز احتياجِك سابك

فَـ متزعليش..

و متعيَّطيش..

يا ست البنات..

يا فخر أمثالك

****

مسجون الليل

- الليل في سكونُه..

ما أجملُه على العاشق الولْهان

- اللي بيحب بصدق وتملي..

يشوف حبيبه في كل مكان

- وما أصعبه..

على القلب الحيران

تملي تايه..

طول الليل سرحان

- من الشوق..

ومن واللهفة هيمان

- ينشد في أول الليل..

وفي آخره أحزان

....

من الشوق مابيشوف النوم..

سارحة روحه تدور على سنيدُه

- انهارت شجونه..

اتجمد الدم في وريده

- حتى مَ صار الليل صديقه..

والنجم يشهد على تغريدُه

....

أصبح الشعر..

فنُّه وتوسيدة

- على بيوت الظما..

يكتب وينثُر القصيدة

- ما حيلته غير الشعر..

والفكر والعقيدة

- والتأمُّل مع الصبر..

مع التنهيدة

....

مسجون بسجن الليل..

والذكريات والأيام الجميلة

والأحباب والمشوار الطويل..

والصُحاب والأهل والعيلة

- فنجان القهوة مع سيجارتُه..

بيداووا روحُه العليلة

- يحلم يرجع صبي على إيد أمُّه..

ولا كان شاف المسؤولية التقيلة

- دا الهم..

حَرق في عروقُه الدَمّ..

و لا قوة ولا حيلة

- مع إن طبعُه أصيل و جدع..

وأصلُه وِلد عيلة

****

وهكذا القدر

وَدِّع.. ماضيكَ القديم بما اشتهى

فَـرّغ.. أفكارك من كل أمـرٍ انـتـهى

اُمحُ أثار أقدامك..

من دربٍ ليس بدربـها

اُترك إنسانك إذا خانك..

وأهانك في حُبها

وامنحْ حياتك اليـوم أملاً جديداً لـهـا

فأنت أمل الحياة..

و الحياة تَمضي وتأتي..

و تُعطي طالب آمـالها

و دَعْ أملك في الله..

فالله يعطي البذور الخير..

وتعطي أنت ثمارها

....

يا لَهُ مِن قدرٍ كُتبَ علينا..

اعتقدنا حُلمنا أصبح مُحالاً

لكن شاءَ اللهُ أن يشق لنا منهُ..

درباً في صخر الجبال

وهكذا القدر عندما يجمع..

بين الـواقـع والـخيـال

وعلى سبيل المثال..

أهدرتُ سَنيناً من عمري..

أحلمُ وأبني مُستقبلاً

كَـم تَـمـنـيـتُ وَ كَـم عـانـيـتُ..

إلى أن يَكْمَـل

مُــؤمـــنـــاً بـــأنَّ مَـن أرادَ..

لابـــــد أن يَـــعـــمـــل

فَوَجهتُ حُـلمي..

علىٰ مـدىٰ علمي الـــمُـــسَـــبَّـــل

چاهداً ليبقى عملي سامياً..

في تاريخي يُـسجَّـل

ومرةً وأخرىٰ بخطئٍ ما..

يُعاد هدفي أو.. يـعـدَّل.

فأعيد نفسي وأتحدىٰ خطئـي..

بـمُبـررٍ مُـبَـسَّـمْ

لـــكـــي لا أيـــأَسْ..

لا أضـــعـــفْ..

لا أســـــــأمْ

أهرعُ خلف حُلمي إلىٰ أن يذهب..

وأنا لا أعـلـمْ

أين يستقـر و هل يُـضـر..

أَمْ يُـضـلّ أم يُــعَـظَّـمْ ؟

لا أُبالـي إلا أن هدفـي..

لا يتراجع أو يـستـسـلـم.

....

أطوف علىٰ..

عرش حُلمي المُدلَّل

و بالكادِ خطواتٍ..

قـليلــة ويـكمــل

وشاءَ القدر يزلزلني..

في شخصي المُبجل

وأرىٰ الكـربُ يـقـتـربُ..

مـن دربٍ مُـعـجـل

فمكثتُ على أطلال حلمي.. أشعرُ بالمنتهىٰ..

وأرى نفسي مُكبلاً

أبكي وأتعجبُ على سخرية القدر..

وعما يفعل

وأتساءل.. ؟

هل فُقدت.. ؟

هل انتهيت.. ؟

هل وكيف أتحمل؟

ولكن هُنا السؤال الأول

مَنْ غير الله يعلم بالغيب..

وللخير يعمل؟!

فعلى سبيل الاهتمام..

كَم أمتنا زهورنا من فَيض المياه..

والقصد لا تذبل؟!

....

تساءَلتُ لماذا ؟..

وكيف هذا الابتلاءْ ؟!

هل ضَللتُ أم بَطأتُ..

أَمْ هي عدالة السماء؟!

ربي لم أكن مُقصّراً..

بل جاهدتُ مُتعسراً على البقاء

لكني قَبلتُ منكَ قَدركَ..

في السراءِ و الضـــــراءْ

....

ضاق دربي..

ضاقَ دربي..

والحلم قدّ تـاه

فتمدَّدَ أملي..

واستعدتُ الحياة!!

لأن إذا أحبَّ الله عبداً..

ابــتلاه

وهكذا القدر..

كانَ مُدبراً من الله

فعند نقطة سقوطي..

أبصرتُ ما كُنتُ مِن قبل.. لا أراه

چعلَ الله بداية دَربي..

الذي أعـتقـدُ مُـنـتـهاه

مرسلاً لي بين قيودي..

مَن كُنتُ في صمودي..

أرچو لـقّـاه ..

و أكثر من ما أتـمـنـاه.

....

فَـ يا مَن بقدركم تـتألمونْ

"الله يعلم وأنتم لا تعلمون"

"والله خير حافظٌ"..

لا تضطربوا

تقبلوا قدره بما فيه..

وما لكم تَعترضون

فبالأحرى يتم عَمله..

إن رضيتم.. أو لا تَرضوا

....

و يا مَن لا زلتَ تَبحثْ

استـمـر.. و لا تـيـأس

فالاستمرار نصف النجاح..

و جهادِكَ قـدّ يُكَـرَّس

وإذا أرادَ ربُّكَ بالسماح..

نجاحك لأجيالٍ يَدرَّس

....

يا ابن آدم حتى بـحُسن..

تدبير ربك تعترف

تقبل قدرك بما فيه..

و لا تَـقِــف

وإن كان ضرراً..

حَوله لـحلمٍ مُختلف

ربما يكن لَـك سببـاً..

لفكرٍ مُـحـتـرف

يقِّنْ خطواتِكَ..

وأعِد حسباتِكَ..

و دَعّ الــمــاضــي يــنــصــرف.

و وَدّع ماضيك القديم...

****

كَرمَة

يوم أوّلُه تَعَب.. و جَري وشَغَب..

وآخرُه كَرامة

يوم كانت فيه القلوب بتترعِب..

وفجأة جَت فرحة مع صرخة طفلة..

جابت معاها أجمل ابتسامة

يا سلاااام..

نسينا تعب اليوم

وهانت كُل الهموم

في لحظة مَ شُفنا طفلة..

من غير هدوم

لكن شايفها بتاج

تقولوا ملكة..

تقولوا أميرة..

و يتعملها هاش.. تاج

خليتي وداني عن كل أحزاني..

طَرمة

يوم م جيتي و شُفتك في اللفة يا..

كَرمة

يا سلام على جمالك و حلاوتك

لما شفتك بين إيد مامتك

إمتىٰ تكبري كمان شوية..

وأشوفك بتهزري..

وأضحك على شقاوتك

دا برغم إني بقيت أَبّ و كبرت

لكن شفت فيكي..

إن عشرين سنه صغرت

كرمة..

جمالها مُش في اسمها

ولا شكلها ولا في لبسها

ما في مليون بنت زيّها

لكن جمالها أنها تكون بنتي..

بتاعتي مني

لحمي دمّي

شكلي فكري

دا أنا حتى هحَفّظها شعري

الوحيدة من بين مليون بنت..

جميلة زيها..

هتقولي يا بابا

الوحيدة اللي رغم قساوتي..

هعاملها بـطيابة

كرمة فرحة مش هتتوصف

إلا ما ربنا يفرحكوا زيّي..

وتعرفوا عن إيه بوصِف

بوصِف شيء لا يُكتب في مليون ديوان

بوصف كرمة..

بوصف بنت من دمي..

بوصف حنان

بوصف اسم معناه جمع العنب

و في نظري أرض..

برمي فيها التعب و الأحزان

أوصيكي حبيبتي..

خُدي مني رجولتي

خُدي طيبتي

خدي من ماما حنانها..

وإديها عنيكي

و حققيلها آمالها..

تشوف نفسها فيكي

يا مَن أشرَقَت لنا شمس جديدة..

عندما حانَ آوانها

عقبال متشوفك ماما زيّ م كانت جنب بابا..

مع عريسك مكانها

****

السيرة الذاتية للشاعر

باسم ناصر سليمان

محافظة القاهرة

مواليد المنيا قرية دير أبو حنس ٣٠ سنة

بدأت كتابة الشعر في المرحلة الإعدادية سنه ٢٠٠٥

وبدأت مرحلة الانطلاق نحو الشعر فترة تأدية الخدمة العسكرية

واستمديت موهبتي من خلال الممارسة طوال مرحلة حياتي لأ ظهر موهبتي للجمهور سنه ٢٠١٥

لي بعض اللقاءات على القنوات الفضائية منها الحياة وقناة النيل وصوت العرب وعدد من الحفلات بالربع الثقافي شارع المعز و مملكة الشعر ساقية الصاوي

جاري تنفيذ أول ثلاث دواوين لي بإذن الله يكونوا الأفضل

مثلي الأعلى في الشعر الشاعر الكبير عبد الرحمن الأنبودي

الشعر لم يكن لي شهرة بقدر ماهو انتماء وحب ورسالة سامية هادفة

تعبر عن رأيي ورأي الآخرين واستخراج ما بداخلهم و لهذا أرى أن تعريف

الشاعر هو " مرآة الشعب "

****

محتويات الديوان

إهداء	5
أحبُّكَ يا رب	6
آخر قصيدة هكتبهالك	10
قومي يا مصر	28
أمينة	32
حبيبتي وَطَنّ	39
كانت هي مرة!	43
إن شئتِ حبيبتي ترحلين	49
بنت ناس	54
ضحكة ألم	56
أنا الشاعر	70
متعيّطيش	75
مسجون الليل	80

وهكذا القدر	84
كرمة	94
السيرة الذاتية للشاعر	100
محتويات الديوان	102

تم بحمد الله

ضحكة ألم

ديوان شعر

باسم ناصر

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com